نيزك سيبيريا الجديد

أبرق مراسل جريدة (اليو كرونيكل) الندنية فى موسكو أن العلماء السفييت يدرسون بإمعان حادثة سقوط نيزك كبير فى شمال شرق سيبيريا يوم ١٢ فبراير الماضى . فقد شهد سكان مستعمرة صغيرة فى سفوح جبال (سيخوتا ألين) كرة كبيرة تضيء بلون أحمر خافت وتتحرك بسرعة عبر السماء فى اتجاه غابات (كودار) القريبة منهم . ثم ازداد لمعان الكرة الطائرة وكبرت حتى فاقت الشمس ضخامة وسطوعا ، ثم بدأت تتساقط منها أجزاء ، ومع انفجار شديد حطم الكتلة إلى أجزاء كثيرة سقطت رأسيا نحو سطح الأرض ، بعد أن زال ما بها من لمعان ، تاركة فى السماء سحابة كثيفة من غبار أحمر ودخان مظلم ، وبقيت تلك السحابة معلقة فى السماء حتى المساء .

وقد هرع العلماء من فلاديفوستك إلى مكان الحادث فوصلوا إليه بعد أسبوع ، وكشفوا عن وجود فوهات متناثرة فى الأرض يبلغ عددها أكثر من ثلاثين ، وقطر أكبرها ٢٥ ياردة . وتبين لهم أن قطعاً من النيزك قد اخترقت التربة الهشة واستقرت فى الصخور ، وأن الغابات قد دمرت فى مساحة تمتد مئات الياردات حول مكان السقوط . وقد نقلت بعض القطع إلى موسكو ، حيث حللت كيميائيا ، وظهر أنها من الحديد الخالص . وقد أبدى العلماء شكا فى صحة ما ذكر من حدوث انفجار ، لأن كتلة النيزك السكانية لا تقل عن ألف طن وهى كتلة ضخمة لا يمكن أن تصل إلى سطح الأرض بقوة دون أن تحدث أضراراً أكثر مما شوهد فعلا . ولذلك يرجح العلماء أن ما حدث هو أن إحدى النجيبات (أو الكواكب الصغيرة) التى تسبح فى الفضاء حول الشمس ، قد جذبت نحو الأرض ثم دارت حولها حيناً واقتربت منها شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى السطح . والفرق بين الرأيين عظيم الدلالة من الوجهة الفلكية ، لأن النيزك العادى يصطدم بالأرض اصطداماً ، بينما النجيبات تجذب نحوها فى مدار معلوم . وقد أعلنت هذه النظرية الجديدة لأول مرة فى هذا الحادث الأخير

وقد سبق أن سقط نيزك كبير فى سيبيريا فى ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٨ على بعد خمسين ميلا إلى الشمال من (فانوفارا) فى سيبيريا الوسطى فى منطقة غابات كثيفة . فدمر النيزك منطقة تمتد عشرين ميلا حول مكان سقوطه تدميراً كاملاً ، واقتلع الأشجار وأطاح سقوف المنازل وانطلقت بسببه موجة تضاغط قوية وصلت إلى بعد ٤٠٠ ميل . وقد أرسلت الأكاديمية السوفيتية بعثة لدراسة المكان عام ١٩٢٧ ، فوجدت بقايا قطع من عزال الزنة قضى عليه سقوط النيزك .

وأكبر النيازك المعروفة الآن يوجد حيث سقط فى (جرونتشون) فى أفريقيا الجنوبية الغربية ، ويقدر وزنه بخمسين طنا من الحديد والنيكل . وتتلوه فى الضخامة مجموعة من النيازك اكتشفها الرحالة القطبى بيرى بالقرب من رأس يورك فى جرينلاند سنة ١٨٩٥ ، ونقل ثلاثة منها إلى نيويورك ، وزنة أكبرها ٣٦ طنا ونصف طن ، وهى تتركب أيضاً من الحديد والنيكل ؛ ويوجد نيزك وزنه ٢٧ طنا فى يا كوبيريتو ، وآخر وزنه ٢٩ طناً فى شوبا دروس ، وآخر زنته ١١ طناً فى البرتو ، وجميعها فى المكسيك . وجميع هذه النيازك قديمة لم نشاهد حين سقوطها من السماء ، ولكنها وجدت مطمورة فى الأرض ، وعرف أنها ليست من صخر الأرض لاختلافها تركيبا وشكلا عما حولها .

أما أكبر نيزك شوهد فعلا وهو يسقط من السماء فقد حدث فى (بوجوسلافا) على بعد ١٤٠ ميلا إلى الشمال من فلاديفوستك سنة ١٩١٦ ، وجميع النيازك التى ذكرت

من حديد ونيكل وكوبالت وهي فلزات ثقيلة . ونعلم نيازك من حجر تسقط أحيانا ولكنها أكثر عرضة للتفتت بتأثير احتكاكها بالهواء الجوى وما يترتب على ذلك من تسخين وانفجارات .

وتوجد في أنحاء متفرقة من سطح الكرة الأرضية فوهات واسعة عميقة ، لا يرى علماء الجيولوجيا احتمال تكونها بفعل تضاريس الأرض العادية ، ويحيط بتلك الفوهات عادة جوانب مرتفعة من صخور متحطمة وبقايا نيازك حديدية أو صخرية ، مما يرجح احتمال حدوثها بفعل نيزك قديم . وأكبر هذه الفوهات تلك التي توجد في شمال ولاية أريزونا بالقرب من نهر الشيطان ، وعمقها ٥٧٠ قدما ، وقطرها ٤٢٠٠ قدم ، وتعلو حافتها ١٣٠ قدما عما يجاورها من أرض ، وتتكون الحافة من صخور ضخمة متراكمة يبلغ وزن بعضها سبعة آلاف طن . ويقدر العلماء أن الفوهة نشأت من سقوط نيزك كبير منذ ٥٠٠٠ عام على الأكثر .

وقد ذكر الرحالة سانت جون فيلبي أنه زار منطقة (وبر) في جزيرة العرب سنة ١٩٣٢ ، فسمع من البدو أسطورة مدينتين كانتا عامرتين ، ثم حلّ بهما الدمار ، وسقطت عليهما النار من السماء . وقد رأى فيلبي بالقرب من تلك المنطقة فوهتين متجاورتين يرجح كونهما من فعل النيازك القديمة . ولا توجد تلك الفوهات وأمثالها اليوم إلا في المناطق غير المأهولة ، ومن المحتمل أنها تحدث في جميع أنحاء الأرض على السواء ، ولكن آثارها تمحى بفعل عوامل التعرية ، وكذلك بفعل يد الإنسان في المناطق المعمورة ، ولا تبقى آثارها إلا في الصحارى والبقاع المتطرفة .

هذا عن النيازك الكبيرة . أما النيازك الصغيرة فأكثر من أن تحصى ، وقد تنزل فرادى متفرقة ، وقد تنزل آلافاً متجمعة كأنها الرجم . وقد سقطت نيازك صغيرة في بولتوسك في بولندا عام ١٨٦٨ ، وقدر أن عدد ما سقط منها في مساحة لا تتجاوز خمسة أميال مائة ألف نيزك . وسقطت النيازك بكثرة أيضاً في غاربور في الهند عام ١٨٧٣ في مساحة بلغها ١٩ ميلا وعرضها ثلاثة أميال .

ولعل أهم ما نعلمه عن النيازك هو أن مادة الأرض شبيهة بمادة الأجرام السماوية القريبة منها ، فالأرض كرة باطنها معدني ثقيل من حديد ونيكل وكوبالت ، وقشرتها من صخر بازلتي وجرانيت أخف وزناً من الحديد ، وكذلك النيازك نشاهد من نوعين ، نيازك من حديد ، ونيازك من صخر ، فلعلها بعض حطام كوكب سيار شبيه بالأرض ، تحطم قديما وانتثرت أشلاؤه في الفضاء ، فهي تسقط علينا ما بين آن وآخر .

ابراهيم علي عبد الرحمن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

صاحب امتياز الهلال
ورئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر
أحمد أمين بك

رئيس التحرير المسئول
محمد عبد الواحد خلاف بك

الإدارة — ٩ شارع الكرداسي
تليفون — ٥٦٧٦٩
القاهرة